أدوات الذكاء الاصطناعي في تمكين الطلاب نفسيّاً

دراسة تطبيقية ونظرية على برامج محو الأمية والدعم النفسي

نوراي نجيب

HUMAN CENTERED LEARNING

بسم الله الرحمن الرحيم

- **عنوان الورقة:** أدوات الذكاء الاصطناعي في تمكين الطلاب نفسيّاً - دراسة تطبيقية ونظرية على برامج محو الأمية والدعم النفسي.
- **إعداد:** نوراي نجيب. باحثة في الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة.
- **الناشر:** مختبر تصميم التعليم.
- **تاريخ النشر:** 24 يناير 2026 – 5 شعبان 2026.

جميع الحقوق محفوظة

المقدمة

تعد التكنولوجيا ثورة علمية في هذا العصر، ومنها برز الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة أحدثت تحولًا جذريًّا في مجالات عدّة؛ إذ أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزّأ من مقومات العصر الحديث، ومنه فإن تدخّله كان قفزة نوعية على أصعدة متعددة، ومنها مجالات الدعم النفسي والتعليم؛ فقد أتاح الـ AI فرصاً واسعة ومتنوعة لتحسين جودة التقديم وتطوير أساليبه، وذلك من خلال دعم مقدّم الخدمة أسلوبيًّا ومعلوماتيًّا، وتوفير الدعم الفوري المطلوب من خلال الأنظمة الذكية ومحركات البحث الضخمة.

وقد أسهم هذا التطور في تعزيز كفاءة التقديم الفني لكل من جلسات الدعم النفسي- وجلسات التعليم؛ إذ يُعد هذا التطور في مواكبة عجلة التطور المستمرة رقميًّا وتهيئة الجيل على التحديث المستمر.

نحاول في هذا الكتيب الإجابة عن التساؤلات التي تدور حول دمج الذكاء الاصطناعي في مجالات الدعم النفسي ومحو الأمية على وجه الخصوص، وتقديم نموذج مصغّر عملي ونظري معًا لتوظيف الذكاء الاصطناعي في دعم الصحة النفسية، وتحسين تجربة التعليم في برامج محو الأمية من خلال أنشطة تفاعلية مبتكرة، وتحديد أدوات واستراتيجيات البحث الصحيحة لدعم المستفيدين نفسيًّا باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتسليط الضوء على التحديات التي من الممكن أن تواجه المتعلمين في توظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات المطروحة.

الدعم النفسي التربوي وتطبيقاته في التعليم

أولاً، تعريف الدعم النفسي التربوي وأهميته:

ظهر علم النفس التربوي في الربع الأخير من القرن التاسع عشرة على يد الأمريكي (إدوارد ثورندايك)؛ الذي ألف أول كتاب له باسم علم النفس التربوي سنة 1903، متفرّعًا من علم النفس العام الذي تأسس على يد فونت.[1]

يُعرّف علم النفس التربوي على "أنه أحد فروع علم النفس العام ويهتم بدراسة سلوك المتعلمين والمعلمين على حد سواء داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية أو دافعية أو غير ذلك بقصد التعلم والتعليم، وهو دراسة علمية بغية الوصول إلى القانون الذي يحكم هذا السلوك، حتى يمكن فهمه والتحكم فيه والتنبؤ به في المستقبل وضبطه للوصول إلى تعلم فعال من شأنه تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة صعوبات التعلم".

ويعرّف أيضًا أنه العلم التطبيقي الذي يدرس الجوانب النفسية للمتعلم في أثناء عملية التعلم المؤثرة على تحصيله المعرفي وأدائه المهاري إيجابًا أو سلبًا، ومن هذه الظواهر العمليات العقلية مثل الإدراك والذكاء والذاكرة، وانعكاسها على حالات وسمات الشخصية، وتشمل العمل والانفعالات والاتجاهات والميول والعلاقات المتبادلة، والتأثير بين السلوك الإنساني من جهة والعمليات العقلية من جهة أخرى.[2]

ومن ذلك ندرك أن علم النفس التربوي هو إستراتيجية مهمة لكل من المعلّم والمتعلّم معًا، لاهتمامه بالدراسات النظرية والتطبيقية في تنمية إمكانات المتعلمين وبناء شخصياتهم، مركّزًا على عمليتَي التعليم والتعلم، لمعرفة أفضل المناهج التعليمية والتقنيات التدريسية من خلال علم النفس.

وهو يشترك مع سائر فروع علم النفس في مجالات تطوير الذات والتركيز على السلوك من خلال دراسات علمية منهجية.

ثانياً، دور الدعم النفسي التربوي في تحسين تجربة التعلم:

تعد الأهداف التربوية في العملية التعليمية جزءًا لا يتجزّأ منها، ويأتي هنا دور الدعم النفسي التربوي في تحسين طرائق التدريس التي يهدف إليها المعلّم من خلال:

1. استبعاد ما ليس صحيحًا حول العملية التربوية.
2. تزويد المعلم بالمبادئ الصحيحة التي تفسّر التعلم المدرسي.
3. ترشيد ممارسة المعلم لمهنة التدريس.
4. إكساب مهارات الوصف العلمي لعمليات التربية.[3]

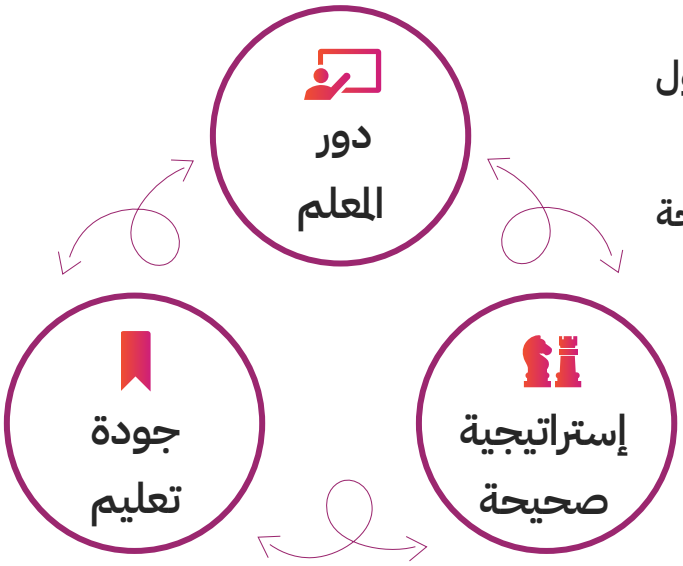

تساعد العملية التعليمية الصحيحة المدعمة بأسس الدعم النفسي التربوي المتعلمين على:

- ✓ تحديد أهدافه التعليمية.
- ✓ تقبّل الأخطاء، وإصلاحها بالطريقة الصحيحة.
- ✓ تخفيف التوتر الناجم عن ضغط التعلم.
- ✓ التعبير والإفصاح عن مشاعرهم.
- ✓ الوصول إلى الأهداف المرجوة.

ثالثاً، محاولة دمج برامج الدعم النفسي التربوي ببرامج محو الأمية في ظل الأزمات:

تعد الأزمات والكوارث التي يمر بها بلد أو منطقة معينة من أكثر عوامل التسرب والانقطاع الدراسي، وذلك بسبب الظروف المعيشية الصعبة، ومن الممكن أن تؤدي العادات والتقاليد الدور نفسه.

ومن الممكن أن يساعد دمج برامج محو الأمية ببرامج الدعم النفسي ـ الاجتماعي بالتأثير في تعلم الطلاب وسلوكياتهم، لذلك من المهم أن يكون المعلم على دراية واضحة بأسس الدعم النفسي الاجتماعي والإسعافي.

ومن برامج دمج محو الأمية مع الدعم النفسي:

التعلم العاطفي الاجتماعي:

تضمين أنشطة تعليمية تساعد المتعلمين على فهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين، مما يعزز التعاطف والتفاعل الإيجابي.

أنشطة تفاعلية:

استخدام الألعاب والأنشطة الفنية التي تركز على التعبير عن المشاعر، مثل الرسم أو الكتابة الإبداعية[4]

التطبيقات الرقمية:

الأمان النفسي:

إنشاء بيئة تعليمية يشعر فيها المتعلمون بالأمان والراحة، بعيداً عن الوصم أو الأحكام السلبية، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم.[5]

التفاعل الإيجابي:

تشجيع التفاعل الإيجابي بين المتعلمين والمعلمين، مما يخلق شعورًا بالانتماء والدعم الجماعي.[6]

يمكن أن يُحدث دمج الدعم النفسي في المناهج الدراسية لبرامج محو الأمية فرقًا كبيرًا في حياة المتعلمين، من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم ، وتحسين أدائهم العلمي، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية، ومن ذلك يجب التركيز على تصميم مناهج شاملة، وتدريب المعلمين، وتوفير بيئة داعمة تُلبي احتياجات المتعلمين النفسية والاجتماعية.

توظيف الذكاء الاصطناعي في جلسات الدعم النفسي الفردية والجماعية

أولاً، هل يمكن استخدام روبوتات AI بوصفها أداة للدعم النفسي وتحليل المشاعر؟

استُعملَت روبوتات الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة بوصفها أداة للدردشة والفضفضة النفسية؛ إذ لجأ بعض الأشخاص إلى جعله مختصًّا نفسيًّا، رفضًا منهم التحدث مع مختصين حقيقيين أو حتى مع أصدقائهم، ظنًّا منهم أنهم يحظون بسرّية ومعلومات تشخيصية صحيحة.

ولكن الأمر يبدو أعمق من ذلك وأخطر؛ إذ إن هذا اللجوء يجعل من الذكاء الاصطناعي مختصًّا نفسيًّا أو حتى طبيبًا، وهو لا يُمكنه أن يُعطي تشخيصات نفسية معتمدة علميًّا، ومن ذلك فإن لاستعمال الذكاء الاصطناعي مساوئ ومحاسن في الوقت ذاته.

تكمن المساوئ من خلال:

- العزلة العاطفية والاجتماعية.
- نقص الفهم العاطفي الحقيقي.
- لا يمكنه تقديم تشخيصات طبية ونفسية صحيحة.
- خطر تقديم نصائح ضارة.
- لا يمكنه التدخل في حالات الطوارئ النفسية.

أما المحاسن فتكون:

- إعطاء تمارين تعاطف صحيحة.
- خطوة أولية للتعبير عن النفس.
- يمكن أن يكون مستمعًا فقط دون إطلاق الأحكام إذا أُعطي الأمر الصحيح.
- مجاني.

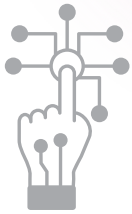

ثانياً، البحث عن مهارات تقديم الخدمة النفسية من خلال الذكاء الاصطناعي

أعطينا Chat GPT أمراً مفاده "ما هي المهارات الأساسية لتقديم الخدمة النفسية، مع التركيز على جعل الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للمُعالج أو مقدم الخدمة النفسية، وليس بديلاً له"، وقد لخصناها في النموذج الآتي:

الاستماع النشط

يوفر أدوات تُحسّن مهارات الاستماع النشط مثل رصد الكلمات المفتاحية العاطفية أو تحديد التغيرات في المزاج عبر الجلسات.

التعاطف

يمكن أن يُساعد الذكاءُ الاصطناعي مقدمَ الخدمة في تحليل الأنماط العاطفية واللغوية في حديث المستفيد، ما يمنحه فهمًا أعمق لحالة العميل النفسية.

التواصل الفعّال

يُمكن أن يُقدّم الذكاءُ الاصطناعي تغذيةً راجعة فورية لمقدم الخدمة عن أسلوبه في التواصل (مثل معدل المقاطعة، نبرة الصوت، التفاعل العاطفي).

التقييم والمتابعة

توفر النظم الذكية أدوات لتتبع التقدم النفسي على مدى جلسات متعددة، مما يتيح لمقدم الخدمة تقييم مدى فاعلية العلاج والتدخل على نحو أسرع.

الأنشطة التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

أولاً، تصميم أنشطة تفاعلية تراعي المشاعر والاحتياجات الفردية النفسية والتعليمية

بعد أن أعطينا أمرًا لـ Chat GPT بـ "تصميم أنشطة نفسية وتعليمية تراعي المشاعر والاحتياجات الفردية النفسية والتعليمية"، وذلك بعد أخذه دور مختص نفّسي، فأعطانا أنشطة عدّة، ويمكن إضافة هذه الأنشطة لكل من جلسات الدعم النفسي الجماعية، وجلسات التعلم المدعمة بعلم النفس التربوي، سنسرد بعضها:

مزرعة المشاعر (للأطفال الخجولين أو القلقين)

- **الفكرة:** كل حيوان في المزرعة يمثل شعورًا (مثلاً: الأرنب خجول، الأسد غاضب، الفراشة سعيدة)
- **الهدف:** التعرّف على المشاعر والتحدث عنها.
- **الخطوات:** كل طفل يختار حيوانًا، يحكي موقفًا يشبه شعور هذا الحيوان. باقي الأطفال يخمنون الشعور ويعطون نصائح.

رحلة في دماغي (لزيادة التركيز والانتباه)

- **الفكرة:** نرسم خريطة لدماغ خيالي فيه غرف: غرفة اللعب، غرفة الدراسة، غرفة الأفكار المزعجة.
- **الهدف:** تعليم الطفل إدارة الوقت والأفكار.
- **الخطوات:** نرسم معًا الدماغ. يضع الطفل مشاعره أو أفكاره في الغرف المناسبة. نناقش كيف "ننظف" الغرف ونرتبها!

كرسي الحكاية (للتعبير وتقوية اللغة)

- **الفكرة:** يجلس كل طفل على كرسي الحكاية ويحكي موقفًا حقيقيًا أو خياليًا.
- **الهدف:** تطوير التعبير واللغة والجرأة
- **الدعم:** من لا يستطيع التحدث، يمكنه الرسم أو تمثيل المشهد بدلاً من الكلام.

ثانياً، تأثير أنشطة الذكاء الاصطناعي التفاعلية على سيرورة الدعم النفسي والتعليمي

التأثيرات الإيجابية:

- التفاعل المستمر خارج الجلسة أو الصف
- تحسين اتخاذ القرار للمعلمين أو الأخصائيين
- دعم المهارات العاطفية والاجتماعية
- توفير الوقت

التأثيرات السلبية:

- ضعف الحس الإنساني
- فجوة العلاقات الإنسانية
- الخصوصية والأمان
- خطر التعميم أو التحيز

التحديات والاعتبارات الأخلاقية

أولاً، التحديات التقنية

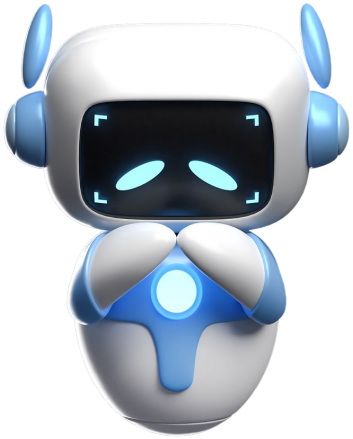

- النسخ المدفوعة
- ليست جميع المصادر موثوقة
- تطبيق الأنشطة بحسب البيئة الاجتماعية والفئة المستهدفة
- معرفة المعلم والمتعلم لأساسيات البحث في برامج الذكاء الاصطناعي

ثانياً، التحديات الأخلاقيّة

- سرية البيانات وخصوصيتها
- غياب التعاطف البشري
- المساءلة والمسؤولية في حال الضرر النفسي
- تقديم نصائح متحيزة وغير مناسبة
- الاعتماد المفرط على البرنامج

المراجع

- **التدريس المستنير بالصدمات والممارسات التي تركز على الشفاء منها:**

https://teachwithgive.org/ar/resource/trauma-informed-teaching-healing-centered-practices/

- **الدعم النفسي للأطفال في الأزمات: أهميته وأساليبه:**

https://www.twinkl.com/blog/psychological-support-for-children

- **العناني، ح، (2014)، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع.**

- **الكناني، ف، (2017)، علم النفس التربوي المفهوم والتطور وأبرز أهدافه وميادينه، قسم التربية الفنية.**

تواصَلنـــــــــــا؟

مختبـــــــــر
تصميم التعليم

HUMAN CENTERED LEARNING

نؤمن أن التعليم لا يبدأ بالكتاب... بل بالسؤال.
نصمّم تجارب تعليمية تشجع المتعلم على الاستكشاف والتجربة والابتكار.

humancenteredlabs.com/design-learning-lab/

learning@humancenteredlabs.com

المختبـر عضـو فـي
مختبرات الابتكـار

HUMAN CENTERED LABS

من قلب قصص الناس وأحلامهم، نعمل على أنسنة ابتكاراتهم، لتكون أقرب للإنسان وأنفع له.

HumanCenteredLabs.com

team@HumanCenteredLabs.com

شاركنـــــــــا النقـــاش
على صفحات التواصل الاجتماعي

Human Centered Labs

@HumanCLabs